

الرئيسية ثقافة

أرشيف إدمون الخوري: لبنان بأهواله ورؤسائه وعوداته للحياة

روزيت فاضل | الثلاثاء 2025/06/17



معرض لأخذ العبرة من الحرب، ويتوجه إلى الباحثين والمؤرخين والصحافيين

مشاركة عبر



الضوء هو روح فوتوغرافيا الصحافي المصوّر الراحل إدمون الخوري (1935-2006). تجديد الحركة مع الضوء الطبيعي، الاصطناعي أو الظلال، كشف لزوار قسم الأرشيف في متحف سرسق خلال فعاليات الأسبوع العالمي للأرشيف، بشاعة الحرب، وصوراً أخرى للعبور إلى الحياة في لبنان، إضافة إلى تصويره المناسبات الرسمية، والشخصيات السياسية، والوجوه التي وثقها الخوري بعدسته خلال حياته كلها، ومنها خلال توليه مهام المصور الرسمي في القصر الجمهوري في "كنف" مؤسسة دالاتي ونهرا خلال الولايات الرئاسية الممتدة من عهد الياس سركيس، إلى تولي ميشال عون رئاسة الحكومة الانتقالية وصولاً إلى العام 1990.

من هو إدمون الخوري ولِمَ يُنظم له هذا المعرض؟ تقول مديرة المتحف كارينا الحلو لـ"المدن": "نقارب الفن أيضاً من خلال التصوير الفوتوغرافي في محاولة لإحياء الذاكرة الفردية والجماعية من خلال معرض للمصور الفوتوغرافي المحترف الراحل إدمون الخوري، الذي عرض حفيده أنطوان معلوف فكرة تنظيم المعرض وإبقاء هذا الأرشيف لمدة محددة في المتحف"، مشيرة إلى أننا "نحاول أن نقدم هذه التجربة لجيل اليوم ليعيش كل زاوية من زوايا عدسته التي وثقت لقطات لا تنسى".



من هو إدمون الخوري؟ بالنسبة إلينا، هو نموذج آخر وليس الأخير لمن لم تنصفهم هذه المهنة، لأن هذا قدره وقدرنا وقدر الكثيرين، إضافة إلى أن الصدفة شاءت ألا يولد الخوري في عصر التكنولوجيا ليوثق جهده في كل منصات لبنان ويشكل ذلك فرصة لإطلالاته المصورة إلى العالم.

هذه الصور، تصنفها رئيسة قسم الأرشيف في المتحف، رُوينا بو حرب، في حديث مع "المدن"، وفقاً لأحداث أو محطات مشتركة تتميز بتجديد الحركة من خلال التصوير الفوتوغرافي نفسه، والمعتمد على تغيير فتحة العدسة لنقل المشهد، إضافة إلى عرض نماذج عن نيغاتيف أفلام خوري في وسط الطاولة في المعرض، ليظهر من خلالها الجهد المبذول للصورة والمهنة التي لازمته طوال حياته، وحتى بعد تقاعده".



وتفيد بو حرب أن "غالبية الصورة لا تحمل تاريخاً محدّداً لالتقاطها أو حتى تعليقاً تفصيلياً لما تم رصده في الصور، ما يفرض علينا إيجاد هذه المعلومات لإيضاح المجريات التاريخية في الصور". تجول بنا بو حرب في أقسام المعرض. إلى اليسار واليمين، صور دمار المدينة وتحديداً وسط بيروت المسكونة بالهجران والفراغ والأشجار "المعلقة" عشوائياً في الهواء. يخرق السكون توغل القناصة كما الحال هنا، الذين كانوا يصطادون الناس بلا كلل أو رحمة.

مرفأ بيروت في الواجهة أيام الحرب. الأضرار واضحة في داخله طبعاً وهي لا تقارن مع هول انفجاره في 4 آب 2020.



في صور الخوري، حقيقة تاريخية مرّة وهي أن الحرب أوقعت في مصيدتها الجميع، البشر والحجر. فنرى هنا مباني رئيسية في ذاكرة الأسواق التجارية في بيروت وهي مصدعة ومهدمة مثل مبنى الريفولي، برج المر، محيط منطقة الفنادق وسواها، مع ما يرافقها من مشاهد دمار ورائحة موت تفوح من كل حدب وصوب.

لحظات الهدنة في صور هذه الأبنية، فرضت أنماطاً جديدة من الحركة في داخلها أو حتى خارجها، ما جعلها دليلاً "حياً" على الحرب المجنونة في لبنان.

صور أخرى أمامنا لتدريبات عسكرية تجريها ميليشيات الأمر الواقع. رجل حافي القدمين يتنقل وسط ركام الحرب، شعره كثيف، لباسه مدني، بنطلون أسود و قميص يلاصق جسمه. الصور تظهره هارباً من الركام متوجهاً إلينا. ماذا يريد؟ ومن هو؟ وهل بقي حياً؟

تمضي وقتاً أمام الصورة، لتنتقل إلى صورة أخرى لتدريبات عسكرية أخرى لميليشيات الأمر الواقع، وصولاً

إلى تكرار الوجع في كل لقطة عن مشاهد جرحى داخل مستشفى. تقف أمام صور ازدحام أمام مدخل مستشفى، لتتساءل عما إذا كان التيار الكهربائي مقطوعاً حينها، أم قطعت المياه عن المستشفى أو المنازل. مَن مات يا ترى؟ هل تم إنقاذ الجرحى؟ هل دخله المقاتلون؟

وتؤكد بو حرب أن "هذا المعرض هو لأخذ العبرة من الحرب، ويتوجه إلى الباحثين والمؤرخين والصحافيين، لا سيما بعد ترتيب التسلسل الزمني للأحداث"، ولا تتردد في التشديد على أن "عدسة ريمون الخوري رافقت لبنان في أوقات فرحه، لا سيما في مناسبات رسمية عديدة أو حتى خلال مرافقته للوفد الرئاسي إلى العراق والتقاطه صورة إلى جانب رئيسها الأسبق صدام حسين، وصولاً إلى لقطة فوتوغرافية مع نجوم جاؤوا إلى لبنان أمثال المغني العالمي جوليو إغليسياس كما ظهر ذلك في الإعلان عن حفلته على صفحات مجلة "لا روفو دو ليبان"، التي كان عمل فيها الخوري مصوراً".

توقفت عائلة ريمون الخوري عند مواكبة آلته التصويرية لحوادث لبنان في سرائه وضرائه، ليقول حفيده أنطوان معلوف أن "عدسة جدي لم تفارقه يوماً حتى بعد تقاعده،" مشيراً إلى أن "هذا الأخير عاش بمرارة، حقيقة ناصعة، وهي أن المهنة لم تنصفه يوماً".

أما ابنته لورا الخوري معلوف فتقول لـ"المدن" أن والدها "تفادى كلياً أي حديث عن عمله أو كواليس المهنة أمام العائلة"، ويقول: "لم نكن نراه في المنزل لأنه كان ينكب على عمله، أي التصوير وتظهير الصور في الغرفة السوداء الخاصة بها وما شابه". و"تعلمت منه الصبر والمثابرة في العمل"، كما تقول. و"الأهم أنه كان يفصل بين العمل وبعض الوقت المحدود مع العائلة تفادياً لإقحامنا في كواليس المهنة ومجالسها الخاصة".

(*) يستمر المعرض حتى السبت 21 حزيران الجاري، من الأربعاء إلى السبت ضمناً، يوماً من الواحدة ظهراً إلى السادسة مساء.

حجم الخط

مشاركة عبر

التعليقات

التعليقات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

التعليقات: 0 فرز حسب الأقدم

إضافة تعليق...

المكون الإضافي للتعليقات من فيسبوك

مقالات أخرى للكاتب

"صدى" شربل روحانا: الحكمة المغناة في لبنان المأزوم

الخميس 2025/06/12

"معمودية حلم" سمير قصير...هل فاتنا قطار رؤيته في اليقظة؟

الإثنين 2025/06/02

عبد الرحمن توفيق الباشا رسولًا للموسيقى في مئوية والده

الأربعاء 2025/05/21

عودة معرض بيروت للكتاب...بمشاركة عربية "خجولة"

الأربعاء 2025/05/14

عرض المزيد

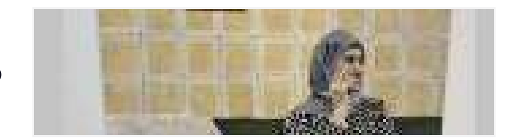
الأكثر قراءة

قراءة هادئة في خطاب البطريرك

"صيفي": سعودية الكاسيت



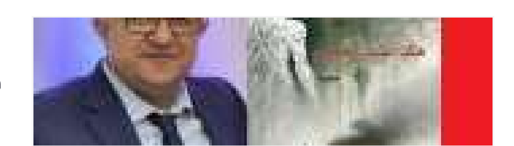

بعلبك 1959: مهرجان وسياسة... وحشيش (2)



معرض ميسم الهندي: شهادة من أهل هذا البيت



الحسام محيي الدين يقرأ نقمة عصام محفوظ ولغته ...



هيثم حسين يفتح أرشيف جسده في سيرة مؤلمة

تابعنا عبر مواقع التواصل الإجتماعي



إشترك في النشرة الإخبارية ليصلك كل جديد

اشترك معنا في نشرة المدن الدورية لتبقى على اتصال دائم بالحدث

أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك الآن



جريدة "المدن" الإلكترونية جريدة الكترونية مستقلة مقرها بيروت تمثل التيار المدني اللبناني والعربي

روابط سريعة

الرئيسية
سياسة
اقتصاد
عرب و عالم
محطات
رأي
ثقافة
ميديا
الكاريكاتير

معلومات

نبذة عنا
لإعلاناتكم
وظائف شاغرة
حقوق الملكية الفكرية
اتصل بنا
خريطة الموقع
اتفاقية استخدام الموقع

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون ممن يطلعون على الخبر في بداية ظهوره

أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك





